محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الاّ بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis.

بموجب قرار صدر من جناب الوزير الاكبر العام في ٣١ دجنبر عام ١٨٨٩ تعينت جريدة الحاضرة لنشر الاعلانات القضائية



الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٠
عن ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

(EL-HADIRA)

* جريدة اسبوعية سياسية أدبية *

خزائن الكتب

تلك الواسطة العظمى للتحفظ على كتاب الله الكريم واحاديث نبيه المختار بل الوسيلة الوحيدة الجامعة امهات المسائل وغرر التحريرات المتكفلة بحفظها من تلاعب الازمان . انبا التاريخ ان الاعتناء بحفظ الكتب معارف من قديم فقد ثبت ان اليوناني بيزستات صاحب الحكيم صولون القانوني اسس خزانة للكتب باثينا جمع بها سائر اشعار هومير الشهير في حدود سنة ٦٦٢ قبل الهجرة الاّ ان هاته المكتبة لم تاخذ من الشهرة ما حصلت عليه خزانة ملك مصر بطوليمي صوتير الاول التي احدثها بثغر الاسكندرية سنة ٩١٥ قبل الهجرة وبعد حين من الدهر اضيفت اليها خزانة الملك اومين الثاني بما ارتقى به عدد مجلداتها الى مائتي الف مجلد وهاته الخزانة هي التي نسب بعض مورخي الافرنج حرقها للفاتح عمرو ابن العاص وزعموا ان ذلك كان باذن من الخليفة الثاني عمر الفاروق الشوري رضوان الله عليه . وحيث ان هاته الدعوى من اكبر غلطاتهم التاريخية المتعددة التي لو اردنا ذكر بعضها ما وسعته اعمدة صحيفتنا حيث يلزم للرد عليها كلاما تاريخيا مطولا واليك رموزا منها قصة ابي سعيد الباجي التونسي الذي روى بعض محرري العصر انه هو نفس لويز التاسع ملك فرنسا الذي غزا تونس على عهد ابي عبد الله محمد المستنصر الحفصي ومات على احدى ربوات قرطاجنة بالموضع الشهير باسمه في العاشر من محرم سنة ٦٦٨ مع ان ابا سعيد انتقل قبله باربعين سنة اذ كانت وفاته في ١٦ شعبان سنة ٦٢٨ على عهد ابي المستنصر المذكور الامير ابي زكرياء يحيي بن عبد الواحد الى غير ذلك من قصة باطلة يطول شرحها هنا

من اجل ذلك كان من الواجب تكذيب من دلس على ابن العاص ونسبه الى تلك الفعلة المتوحشة بقوله انه اذن بها ان تحرق اي كتب الاسكندرية وتحمي بها حماماتها ففعل وكانت نيرانها تضطرم مدة ستة اشهر . فهذا كلام زيف رده بعض اكابر مورخي الفرنسويين بسندات مهمة منها ان تلك الفعلة الشنعاء مخالفة لديانة المسلمين واخص من ذلك لسيرة العرب الذين كان اهم بصدر الاسلام حرص تام على بث المعارف والتقدمات في معارج الكمالات وكفى بذلك حجة ما حرروه وبقي اثره لهذا اليوم ولقد اعترف به العلامة صاحب كتاب حضارة العرب وغيره من الافرنج المنصفين

اذا علمت ذلك وتحققت صحة نقله اضرب الحائط بكلام من دلس على المسلمين بحرقهم كتب الاسكندرية اذ انا نجد بتواريخ الافرنج انفسهم ان العرب اسسوا في صدر الاسلام خزانة مهمة بعين الاسكندرية واخرى بالقاهرة احتوت على مليون وستمائة الف مجلد ولم تحرم باقي مدنهم من الكتب ايضا اذ كانت لبغداد وطرابلس الشام وفاس خزائن بقي ذكرها مخلدا في بطون التواريخ لهذا اليوم . اما مكتباتهم بجزيرة الاندلس فقد بلغت السبعين اهمها خزانة قرطبة التي تجاوزت الاربعمائة الف مجلد كلها عبثت بها نيران الاسبانيول لما استولوا على الجزيرة وما بقي منها اوكلوا امره لقسيسهم فخافوا انتشار دره وبذلك يظهر لدى الشعب عجزهم وتدجيلهم فدمروه تدميرا

هذا ملخص الكلام على مجامع الكتب في الاعصر الخالية وبقي التعريف بحالتها اليوم اذ للامم الان مزيد اعتناء بحفظها من التلف او التمزيق او اعتداء السوس عليها متى بلغ عددها فان بالخزانة العمومية التي اسست سنة ١٣٥٠ بباريز دار العلوم ما ينوف على المليوني مجلد

وبخزانة اخرى بها مليون كتابا كلها على غاية من النظافة وصحة الاوراق لا يعثر القارئ فيها على غبار يعطسه او ثقب سوس يريه الضوء من بين الصفحات وبخزانة لندرة الموسسة عام ١٧٥٣ مليون مجلد في سائر العلوم دينية ودنياوية وبخزائن برلين نحو الخمسة ملايين من الكتب فضلا عما بمدائنها وبرومة ستمائة الف مجلد بالخزانة التي اسسها امنويل الثاني سنة ١٨٧٦ وبصان بطرسبورغ احدى عشرة مائة الف كتاب وبمدينة كوبنهاغ عاصمة الدنمارك ثمانمائة الف مجلد بالخزانة الموسسة عام ١٥٥٠ ومن جملة كتب هاته الخزانة مصحف كريم خطته يد اسلامية في القرن الاول للهجرة كل ذلك نقله العلامة شفروي الطبيعي الفرنسوي ولسلطان الصين خزانة هائلة يجهل احصاء ما بها وفيها من الكتب العتيقة شيء عظيم حيث ان تواريخ كتبهم من منذ اربع وثمانين الف سنة فيما نقلوا . على ان الدولة العثمانية لها ايضا خزائن كثيرة معتبرة وولعها بالاعتناء بحال الكتب مبسوط في التواريخ من قديم فان السلطان ابو الفتح محمد خان لما اخذ الاستانة سنة ٨٥٧ امر بالتحفظ على ما وجد بها من كتب البيزانتيين ووضعها بداره وبقي لها اثر لهذا العهد

اما سبب وفرة اعداد الكتب التي بخزائن اوربا فاصله الطبعة التي اعتبرها البارع مزمر الفرنسوي اول خطوة مشتها اوربا نحو التمدن والعمران

اذا تقرر ذلك ثبت لديك ايها المطالع قيمة الكتب التي لولاها ما امكن لنحاتنا استخراج سبعين وجها للصفة المشبهة او يزيدون ولا وجد مخترع التلغراف لمخترعه من سبيل . وقد عده بعضهم ضربا من الوحي والوحي في اللغة هو الاشارة والكتابة والكلام الخفي والرسالة والالهام

ومنه قوله تعلى واوحى ربك الى النحل الاية

اما تنظيم حال الكتب بتونس بعد ان تلاشى ما كان منها بخزائنها عند ما قدم اليها الاسبانيول عدو المعارف حسبما ذلك مبسوط بمحله من تواريخ هاته المملكة فقد كان تجديده على عهد المشير الاول احمد باشا وذلك في رمضان سنة ١٢٥٦ فانه اشترى سائر ما احتوت عليه خزانة الوزير حسين خوجه لما ركبه دين لم يسعه قضاءه حسبما ذلك مقصوص باخبار هذا الرجل واضاف اليها كتب اسلافه التي كانت ببيت الباشا ثم زين بجميعها مع ما اضاف اليها بالشراء الصحيح صدر جامع الزيتونة عمره الله حيث علم ان لا فائدة ببقائها عند من لا علم له بقيمتها الاّ المباهاة وشتان بين من يملك كتابا يستفيد منه ويفيد وبين من يهجره ويكتفي بقوله عندي ذلك الكتاب . على ان من خلف المشير ابي العباس عرف ايضا ان لا حاجة لابقاء الكتب التي بجوامع الحاضرة وزواياها فجمع شملها باضافتها المتقدمة مع ما اشترى من كتب الوزير اسماعيل السني وغيره وبذلك تكونت خزائن الجامع الاعظم التي لا يتجاوز عدد جميع ما بها الاثني عشر الف مجلد رحم الله واقفها وتقبل سعيه

ولما جاءت الوزارة الخيرية زادت في الاعتناء بحال العلوم بالحاضرة فضبطت حال تلك الكتب ضبطا محكما وعينت لها حفظة ثقاة لكن من سوء الحظ انه بلغنا اليوم من حالها ما حرك دواعي الاسف على شانها سيما الكتب الحررة في العلوم الغير المزاولة بالجامع كالطب والتاريخ والفلسفة فقد اعتدى عليها السوس والغبار حتى اسف لحالها من رآها ونطق لسانه بان من جهل شيئا عاداه واذا اصغنا لذلك الخبر السيّ الذي نرجو البحث عنه من اختلاس المصحف الكريم الذي نسخه المرحوم الشيخ حمودة قمبطة بخطه

يطلبون الى الحتوف كانما
بين الحتوف وبينهم ارحام

فصمت آذانهم عن الدعاء بالرجوع ولولا ان توسط بينهم الجنرال ابل دواي الباسل ملقيا بنفسه لارجاعهم والموت معهم ثم رجعوا القهقرى

وكذلك واقعة فريشويلد قاوم فيها عسكر الجزائر يوما كاملا على ضعفهم قوة جرارة وطبجية تفوق عددهم بعشرة اضعافها ومع ذلك لم يسلموا الاّ بعد ان اندثروا وبقوا افرادا يعدون على الاصابع

ومن شاهد ما كان لهذا الحرب من تحريك الاريحة الوطنية لا ينسا معالمها

ولابد في مقدرة العرب من السرقات والنهب والقتل القليل بالنسبة لحالهم اذا اعتبرنا تعلق العربي بوطنه ودينه وعوائده فلابد في ذلك من الاطلاع على المشاهد المهلة التي تشخص للناظر بالبرايا اذ يمر به قطار الحديد يشق ذلك البلد الذي خصصه الله بحسن التربة وجودة النبات والخضارة وقد كان زاهيا بالقفار والاوعار ومجال النصور والتذكار وقلة المزارع والاشجار وزخرفة النخيل والجريد اكثر من ازدهاءه اليوم بما هو عليه من العمران فهناك ترى العرب متربعين ملتفعين في برانسهم من رفقاء الحاج عبد القادر وقد قطعوا بطغانهم رءوسا عديدة من النصارى ذبا عن حوزة الوطن يشاهدون باعين مكفهرة قد اذكنت اشعتها الالام وتراكم الاعوام راضين سالين مرور القطار بقوة البخار وهو تتقدم لا يرتاحون لمشاهدته بوسط اراضي وفدادين كانت املاكهم وملك اولادهم فاصبحت اليوم بحكم الغالب وبتغلب القوة على الحق ونفس الواقع منتزعة منهم ولذلك كانت الشعب العربي كبركان طافي تعتريه قومات ثورية تطلبا لما كان بيده فهو يعاني صدمات وعاقبات ضربة المروحة معاناة قاسية مستمرة فمات الداي وبقي الشعب حيا يقاسي ويتالم

يتبع

حوادث داخلية

المولد الشريف

كان الاحتفال بالمولد الشريف في هذه السنة على العادة المالوفة وفي صبيحة يوم الاحد الحادي عشر من ربيع الانور اناخت الحضرة العلية ركابها بسراية المملكة وفي مساء اليوم المذكور شرفت بمرورها كثيرا من شوارع المدينة في موكب بهيج يحفها اليمن والاقبال ولما دجى الليل اجتمع الجم الغفير ببطحاء القصباء حيث كانت الموسيقى العلوية تترنم بشهي الالحان وكانت البطحاء مزدانة بالرايات التونسية والفرنسوية والفوانيس العديدة وبعد ان تناولت الحضرة العلية الطعام مع الكبراء من رجال الدولة توجهت للجامع الاعظم لقضاء صلاة العشاء ثم اجتازت بالاسواق التي كانت مشرقة بالانوار ثم امتطت عربتها وسارت الى المجلس البلدي حيث وقع اقتبال حضرتها العلية بالاحتفال المعتاد ومن الغد على نحو الساعة السابعة صباحا كان الاحتفال الرسمي بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الحضرة العلية من سراية المملكة في موكب حافل وتوجهت بين صفوف العساكر الفرنسوية والتونسية الى الجامع الاعظم لسماع قصة المولد الشريف ثم اطلقت المدافع من القلاع ثم عاد سمو سيدنا ومولانا في موكبه الى سراية المملكة ومن هنالك رجع الى مقره السعيد بالمرسى المعمور نساله تعلى ان يعيد هذا الموسم المبارك على حضرة ولي النعم وكافة المسلمين باليمن والاقبال

وردت لنا مقالة في العفو في مادة القصاص من قلم احد افاضل العلماء وضيق المجال الزمنا تاخيرها الى العدد القابل ان شاء الله

قد كنا اخبرنا بولاية الثقة الوجيه البارع السيد رشيد بوعود مترجم القسم الاول من الوزارة الكبرى سابقا وكيلا لدى الحاكم التونسية ووضحنا ما عليه هذا الوكيل الرشيد من الخصال المرضية والان نفيد حضرة القراء ان المومى اليه قد انتصب لقبول النوازل ومباشرة خدمته بمحله الكائن بنهج سيدي بن عروس عدد ٤٢

بموجب قرار وزيري تعين البارع النجيب السيد الهادي الاخوة الكاتب بادارة العلوم والمعارف مترجما للادارة البلدية التونسية وهو على حداثة سنه من الذين احرزوا قصبة السبق في العلوم والفنون تغذى بلبانها في المدرسة الصادقية الاصلية واشتد ساعده في الخدمة الادارية بالادارة المومى اليها فنهني به ادارة المجلس البلدي والحاضرة التونسية كما نهنيه بهذه الخطة التي هو بها جدير وعلى القيام بواجبها قدير ونسال الله ان يكثر من امثاله ويديم في مدارج الترقي استقباله

تعين البارع الوجيه السيد مصطفى دنقزلي المعلم بالمدرسة الصادقية مترجما للقسم الاول من الوزارة الكبرى فظهر من خدمته ما حقق الظن فيه من الاهلية والنجابة واحيلت وظيفة التعليم بالمدرسة المومى اليها على الثقة النجيب السيد خير الله بن مصطفى معلم الدروس الابتدائية بالمدرسة العلوية سابقا فنهني كل من الموظفين بما احرزه من التقدم ونسال الله لهما الترقي والفلاح

وقفنا يوم الخميس الفارط بالصحيفة الرسمية على امر علي في ولاية الثقة المحترم الوجيه الامير الالاي السيد الصادق غياب عامل سليمان لمثل هذه الخطة ببنزرت فانسر بولايته كل من عرف ما لهذا المامور العفيف من الخصال الحميدة والكمالات العديدة خصوصا سكان العمل الجديد لما يبلغهم عنه من الراي السديد والنصل العديد فنهني به اهل محله كما نهنيه بهذه الولاية الجديدة ونسال الله ان يقدر على يده من النعم المتجددة والتدبير المفيدة ما يحقق فيه حسن الظن والامال ويمهد له سبل التقدم في مدارك الاستقبال

بنزرت وتونس

جاء في بعض الجرائد الافرنجية تحت هذا العنوان ما استفدنا منه ان الايطاليان لا زالوا لم يحولوا انظارهم عن النقطة السوداء التي تراءت لهم في بناء مرسى بنزرت كما تراءى ذلك لرجال الانكليز وجميعهم متظافرون على ان ذلك من المهددات على سواحل ايطاليا والمراكب المتوجهة للهند على طريق البحر الاحمر

قال المحرر فلا يهمنا ان نبحث هل تلك المخاوف صحيحة ام سقيمة فحضرة باي تونس له ان يصنع ما بدا له في مملكته ووظيفة فرنسا انما هي حماية الادارة المباشرة لتلك الاشغال واقتضاء المشورة فيها حسب المعاهدة على ان مرسى بنزرت واِن كان فيها اجحاف بتجارة مالطة وصقلية فاجحافه بمرسى تونس لا نزاع فيه ولذلك يخامرنا الريب في اتساع دائرة التجارة بتونس بعد اكمال مرسى بنزرت وبذلك تصرف الاثني عشر مليونا المخصصة للمرسى الاولى عن حلق الوادي فالمراكب المشحونة لتونس اذا ارست ببنزرت اقتصدت ست ساعات من الزمان ولا فائدة لها في الارساء بحلق الوادي حيث كانت البضائع تصل لتونس على طريق سكة ماطر والجديدة وما بالناحية الجوفية من الحبوب والزيوت يوسق من بنزرت وما كان يرد من تلك الجهة من الغلال لتونس ينقلب الى بنزرت فتجتمع بها وتجعل لها اهمية تباري بها تونس ومما يبعد المراكب من الارساء بحلق الوادي عدم وجود ملجا كاف يقي المراكب من نكبات الزمان وكثرة الوحل العميق بالبحيرة ومما ينتج عن مرسى بنزرت قلة شغل سكة روباتينو بقلة تنقيل البضائع وورودها على طريق حلق الوادي باتفاق بين كمبانية مرسى بنزرت وكمبانية بون قالمه ملتزمة السكة الحديدية المارة على الجديدة يمكن للمسافرين ان ياتوا من مرسيليا الى الحاضرة التونسية اسرع من اتيانهم على طريق حلق الوادي بست ساعات وباقل كلفة ومصاريف

قضية الحاج احمد

جاء في جريدة المحاكم الجزائرية ان الحاج احمد بن عمر ولد بعاصمة الجزائر من بيت كبير ثم وقع على الحضيض فتعاطى كل شغل وهب مع كل ريح الى ان نال خدمة عون في الضبطية ثم في المحافظة ثم صار يفحص عن الكنوز ويفيض النعم والوظائف على غيره الى ان صار خائنا ونفذت شوكته في قومه حتى صار يوصي بهم الذوات والحكام وجمع من المال ثمانين الف فرنك ولو اقتصر على ذلك لما ساقه القدر للمحاكمة لدى محكمة تونس ولكنه عمد الى الشعوذة في اغشت المنصرم فصار يختطف المعتقدين فيه هذا ٣٠٠ فرنكا وذاك ٣٠٠٠ فرنك لكشف كنوز وهمية وآخر وعده بمرتب ٢٠٠ فرنكا في الضبطية الى ان كثرت به الشكايات فصدر الحكم عليه بالسجن خمسة اعوام وبغرامة قدرها ٣٠٠٠ فرنك وشركاءه حكم عليهم المجلس بعام من السجن وخمسمائة فرنك فاستانفوا الحكم وزعم الحاج احمد ان مامور المحافظة المسيو لارديي كان يغار من نفوذ كلمته بين قومه وان اعضاء المحكمة كانوا معه في المؤامرة عليه لانه كان كلف بالمراقبة عن احوالهم والتجسس عليهم ورغما على براعة المسيو باريز وكيله في المدافعة عنه لم يكن من بد لتقرير الحكم الصادر عليه فاستانفه الحاج احمد وشركاءه لدى محكمة التحقيق

غرة اكتوبر الافرنجي عصفت الرياح فوقعت زوبعة شديدة ونزلت صاعقة بنابل

اعلان

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشة)

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

الجميل ونقله الزمان من الوزير صاحب الطابع بعد موته لنوبة الحضرة الصادقية طاب ثراها ثم بعدها انقذه الله من مخالب الوزير ابن اسماعيل واودعه يدا طاهرة الا وهي يد الحضرة العلية خلد الله بقاءها بادر سموها بتحبيسه على ضريح الولي ابي محفوظ محرز ابن خلف وكلفت به مامورا يقرا منه ما تيسر يوميا جوار ذلك الضريح بعد ان جعلت له صندوقا مجلبا بنقر من الفضة ابتدت ايدي بني الزمان بتقليعها شيئا فشيئا ثم باختلاس عين ذلك المصحف الجليل عجل الله باسترجاعه

على ان جامع الزيتونة الذي انبت جموعا من اعلام المسلمين من لدن المئين الاولى لا زالت عرصاته ولله الحمد غاصة بافواج من الاكابر العلماء العاملين اطال الله بهم النفع ولا عدمنا حياتهم رغما عن الفريق الاخر الذي جهله يرجح علمه وضره اقرب من نفعه وهل مع الصبح دليل. من اجل ذلك كتبنا هذا الفصل لتنبيه اولي العلم منهم الذين رفع الله لهم درجات كما خفض لاهل الجهل دركات وهو القائل عز اسمه افمن جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليتذكروا معنى اهمية الكتب في الشرع والعادة فيعتنوا بالتحفظ على ما بجامع الزيتونة ادام الله عمرانه من نفائس الكتب ويصونوها من الغبار والسوس الداء العضال وخصوصا يتحرون في تمكينها فلا يعطوها لغير مستحقيها فيظلموها ويظلموهم . اما بفرنسا فقد قرر مجلس التمييز تطبيق الفصلين ٢٥٤ و ٢٥٥ من قانون الجنايات على وكلاء الكتب او المطالعين الذين يتمادون عليها بالاهمال او الاختلاس ولذلك فقد ناسب ان نتعرض هنا للمصحف العزيزي المتقدم ذكره ونستلفت الانظار لشانه بل ونطلب البحث عليه وعلى مختلسه حتى يظفر بهما جميعا فيعاد الاول لمقام ابي محفوظ ويودع الثاني تحت صل السجن ثم نطلب احالة النظر عليه لجمعية الاوقاف ليلا يتلاشى مرة اخرى حيث ان نظام الزاوية داخليا يحتاج لتعقب في غالب الامور والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور م . خ

حوادث خارجية

وصول معتمد فرنسا لفاس

جاء في جريدة الريفاي دو ماروك ان المسيو دوبني معتمد فرنسا بالمغرب وصل لمدينة فاس ليلة السابع والعشرين من اشتنبر مصحوبا بموظفي السفارة وكانت السماء تمطر غيثا مدرارا من خلل سحب متكاثفة اكفهر بها الجو فطمس مصباح الشمس وستر انوارها وفي الساعة التاسعة من اليوم بارح النزلة التي اعدت له امام المدينة ريثما يرتاح من تعب المسير فدخل من باب سقمه احد ابواب المدينة وصحبته الكماندان كوشميس رئيس الارسالية العسكرية الفرنسوية بفاس وباش ترجمان السفارة وكتابها من وراءه والقايد مارشان فابارين المكلف بالوسطة الفرنسوية وكان المسيو دوبني راكبا جوادا يكتنفه الضباط بملابسهم الرسمية

فلما خرج السفير من النزلة حياه المشوري (الحاجب) السلطاني بالسلامة وقدم له مراسم الترحاب بالنيابة عن مخدومه ثم دخل الحفل بين اسيجة من الرجال والخيول كانوا مصطفين في مسير عدة اميال على جوانب طريق باب سقمه وكان بالسمط العسكري الايمن طابوران من المشاة مصطفين رجلا رجلا وعلى اليسار مائتا فارس من المخازنية بحروجهم الثمينة وملابسهم الملونة

من احمر ساطع او اخضر نضر
او اصفر فاقع او ابيض يقق

كل ذلك القيم لرئاسة باش سايس مولاي الروجه وكان اولئك الفرسان اشبه ما يكون بسمور من صدور مدرعة بالطراز الذهبي وفي مقدمتهم اعيان الموظفين والدائرة الملوكية والذوات اتوا كتائب من الرجال عليهم بارقة من الابهة والذهب وحوايك الحرير تخفق عليهم الرايات من كل جهة وصوب وفي مؤخرهم صفوف العساكر ووفود المتفرجين يتزاحمون ويلغطون ويتدرجون مشقة اتوا بقصد الحضور لاقبال الباشادور ويبلغ عددهم الخمسين الف رجل

وبعد ان ادى المشوري مراسم التحية بالنيابة عن مخدومه مولاي الحسن تقدم وزير الحرب الفقيه السيد محمد الجامعي الصغير ووزير التشريفات السيد ادريس بن العلام لقبول معتمد الدولة الفرنسوية قبولا رسميا بالنيابة عن الحضرة الشريفة الفخيمة وبعد مبادلة السلام ركب الوزيران جواديهما وساروا معه وكانت الموسيقى المغربية تصدح بالحان النصر والظفر ونغمات الغيطة وعزف الطبول تدق في طبقات الجو والرايات تنسكب للتحية وافواج الخلائق تنمو سوادا وبقرب مقبرة المدينة اصطفت جموع اعيان العطارين والقرازين والدباغين والصباغين والسفارين والبقالين الى غير ذلك من التجار والصناعية والادريسية وجماعة مولاي الطيب والعلويين كلهم لابسون الحوايك والجلابة الزرقاء وعوض ان يدخل الحفل من باب سقمه دخل من الباب الجوفي وعلى شرافاته تسعة رؤوس من قبيلة الهشارف وصلوا لثمانية ايام فارطة

وفي الساعة الحادية عشرة دخل السفير واتباعه لمقر الضيافة وهي السراية العظيمة المعروفة بسراية المدني بن نيس عمرها مولاي الحسن بغاية التبذخ من امتعة قصره الخاص وحظى حضرة السفير من بعد ذلك بمقابلة الملك مرة اولى وثانية فلاقى من حضرته الشريفة من حسن الوفادة والوداد ما دل عليه قوله مرحبا مرحبا بالحبيب

المسيو فري والمملكة التونسية

الف المسيو نارسيس فوكون كتابا في مجلدين ضخمين دل على ان رجال السياسة لا زالوا لم يستوفوا دقائق المسالة التونسية وما لهذا القطر من الاهمية في كفة الموازنة السياسية والهيئة الاقتصادية وقد قرضه المسيو جول فري رئيس وزراء دولة الجمهورية سابقا في مقدمة رنت لها المحافل وادرجتها الجرائد المهمة لاسيما جريدة الطان

وبعد ان اطنب المسيو فري رئيس لجنة البحث عن احوال الجزائر والحالة هذه بخصوص حسن الطريقة الادارية التي سلكها المسيو كامبون واستمر عليها المسيو ماسيكو قال ما معناه

في تاسيس المستعمرات صعوبات اشد خوفا من الصعوبات الحربية وعدو اضر علينا من بعض الاقوام الذين تفتتح وتغزى بلادهم الا وهو حب الترتيب عند الغازي ولذة التنظيمات المستعجلة والتسويات المرتجلة وفرط التولع بقلب الهيئة الاصلية الى الحالة الجديدة وجعل الامور سافلها عاليها وقد سلكنا مسالك وخيمة بعمالة الجزائر اخشى ان لا تكون منتهى خيبة مساعينا لعدم اعتبارنا قوة ما مضى وممانعة الهيئة الاجتماعية ولاعتقادنا في تاثير تدابيرنا في جميع المخلوقات وفعل قوانيننا في الاقوام فعل السحر في الاوهام واعتقادنا الكمال فيما لنا من الاساليب والنظام

وبخلاف ذلك نظام الحماية فهو اكثر احتشاما لا يقام اساسه على ارض ممسوحة مسحا فيه اصبحت الدولة الحامية قد حطت عنها اعباء مسئولية التصرف بنفسها بل ابقت العمل الى الدولة المحمية فتاخذ لذلك ما يناسب من الوقت ولما كان المطلوب هو غير قلب الامور قلبا ثوريا فلا تطمح نفسها امثل ذلك الانقلاب فمن الواجب عليها ان تجد وسائل التحكم والتصرف في نفس ذلك العالم المضادد المتعاصي الموكول اليها امره ولدول المشرق بعض معائب غير ان رأيها الداخلي ومنهجها العريق جعلاها ترغب في المحافظة على السنن الجارية والعوائد المتبعة وقوام الهيئة الاجتماعية والعقلية والادبية التي عليها الاقوام الخاضعة لها ومن منى نفسه بقلبها دبرا على نظام دول المغرب الاوروباوي بمجرد نهضة فقد حاول وهما وجنونا بل حتى ان من رام الحصول عليها وان عن بعد فقد اضمر فكرا باطلا مخطرا بل الواجب علينا هو ان ندخل في الامم الشرقية كل ما تحتاج اليه البربرية والارتشاء دواء وهو العدل والمراقبة غير ان هذه المراقبة لا تتاتى من الامة نفسها بعد تنظيمها على النسق الاوروباوي جمعيات يختلف نظرها في المواد الموكولة لها ولكنها في كل مكان رادعة للهياة الحاكمة وفي نظرهم لا معنى للنيابة السياسية في دار الندوى ولا للفصل بين الهياة الحاكمة ولا للاعتراف بحقوق الانسان والنظامات الموسسة والمجالس المقامة بل يحقرون شيخ البلدية اذا ترك نفسه للجدال والمفاوضة

فلا زلنا نتذكر محاولة اقامة البرلمان بالسلطنة العثمانية (وصوابه الديار المصرية) حيث لم يرض احد من النواب ان يجلس جهة الميسرة او يكافح الحكومة بجواب حتى في اقرب الاشياء اليهم كتوزيع المجابي فلهم تولع قليل بادارة امورهم بانفسهم ولو طلبت من العرب والقبائل تولي توزيع الاداء عليهم بانفسهم علقوا ذلك على مراقبة النائب الفرنسوي وحضوره فليس المسلمين الملم تام بالنيابة السياسية ولا السلطة الحاصلة من العقود ولا الحكم المقيد بل مطمح انظارهم ومنتهى افكارهم في السلطة القوية والقوة العادلة وهنا يظهر فضل الحماية وسدادها فالاحكام تصدر فيها من المصدر السامي بهمة المولى المطاع وحكم الامة والمسنونات وما كان صادرا من مصدر سامي لا يقبل المناقشة وبذلك الختم الشريف صار من الممكن مس الاشياء الاساسية التي كادت ان تكون مقدسة عند المسلمين من العائلة والارض والعلوم على انه لا بد في ذلك من تبصر تام والتحذر من التورط في محذورات تمس ناموس امير القطر والسر في هذه السياسة هو التدرج وتطبيق الامور على منطقة تهامشيا واجتناب التهافت والصدمات الفجائية والتوقي من الخفي بالظواهر وهذا ما سلكته الدولة الحمية بالايالة التونسية من عشر سنوات فعاد ذلك على الحضارة والشهرة الفرنسوية والعمران بالمملكة

وتكلم القرض في مصلحة الاوقاف فقال مخاطبا الى المؤلف ان امتداحكم لجانب الاوقاف مما صادف محلا كما دل على ذلك تاليفكم فقد تحاشى المسيو كامبون عن ادخال الاوقاف في الاملاك الميرية بالايالة التونسية كما وقع ذلك بعمالة الجزائر لمدة خمسة واربعين عاما فعاد ذلك بالضرر الفادح على سلطتنا المعنوية ولم يعد بفائدة ما فحافظ المسيو كامبون عليها ونظم ادارتها ومنعها من الخديعة مراعاة لمصلحة الحكومة ومصلحة العمران ومن احسن ما يبقى ذكره مخلدا من حيث القوانين والاحكام الاحسن انتساقا القانون الصادر في عام ١٨٨٥ بخصوص التسجيل العقاري الذي لم يقدم لنظر مجلس سياسي بالنسبة الى الاحكام الصادرة عن جراءة مسنيها وولاتها بفرنسا حتى رجعوا في سبيلها القهقرى فالفضل للدولة التونسية في مراعاة الاحكام التونسية على تمتنها وضبطها وتوضيحها فضلا عن نسخها وابطالها ان ذلك لصنع عجيب ولذا كانت تلك الطريقة مستقيمة وكان لانتهاجها موقع حسن فلا احسن عندنا من المثابرة عليها

ثم دخل الخطيب السياسي في مطامع ايطاليا بتونس وبعد ان وضح ان الداعي الى تبوء تونس هو ما تظاهرت به دولة ايطاليا من الغلطان والتحريكات رغما على تحذير دولة الجمهورية لها من عواقب تلك الحالة وانكر وعد دولته لرئيس وزراء ايطاليا السنيور كايرولي اذ ذاك في احترام المملكة التونسية قائلا ان هذه اللهجة مجرد خرافة كان الوزير الموما اليه يبادر لتكذيبها لو كان حيا ونفى كون تبوء القطر التونسي كان السبب في انحياز ايطاليا الى التحالف الثلاثي قائلا ان غليوم الاول لما زار ميلانو مهد طريق التحالف مع ايطاليا فقابلت هذه الدولة معروض الامبراطور بالقبول حتى لا تبقى في حيز

العزلة والانفراد ومن قال بان احتلال تونس هو الذي دعا ايطاليا الى التحالف فقد حاول قلب حقيقة الواقع وختم كلامه بقوله اننا لو تنازلنا لايطاليا عن قطر تونس لبقي الوزير في دست الوزارة مدة مديدة غير ان مشارب الشعب كانت تسوقه بتنزلها الى ارساء اساطيل الدول المتحالفة ببنزرت او حلق الوادي بدلا عن سبيسيا ومدالينة وقد صارت هذه المقدمة موضوع التاويل والمباحثة

التجهيزات الحربية على راي استاندار

نقلت جريدة استاندار الانكليزية عن التجهيزات الحربية باوروبا فقالت ان الدول رغما على ما بذلته من الاموال الذريعة لتجديد تجهيزاتها الحربية وتعبية خزائنها وتنظيم جيوشها فقد اصبحت فرنسا اليوم اكثرهن قوة وغناء من منذ عشر سنوات فالمانيا عاجزة عن ان تجاريها في هذا المضمار ولئن ارادت ان تستمر على هذه المطاردة فانها تقع في الثبور وتنادي الغوث ورات الجريدة الانكليزية المشار اليها ان المطاردة بضرب المليارات (الاف الملايين) هي اهول من جميع الحروب فكانت تلك المقالة موجبة للاعتبار اولا من حيث حسن تحريرها ثم لاعرابها عن راي عم العقول بانكلترا حيث تعتبر قوة المانيا المالية والادبية قد كسدت كثيرا في هذه السنين الاخيرة اكثر مما ربما تبادر للاذهان اذا حكمنا بالظاهر

الصرب

بناء على ما ذكرته لا غازيت دالمانيا بلغ الشقاق بين الاحزاب السياسية بمملكة الصرب الى درجة من الحدة افضت الى تعميم الفساد والسلب والنهب والفضائح بحيث يخشى من وقوع حرب داخلية بالبلاد

افكار امراة في احوال الجزائر

تابع ما قبله

اما كبراء القوم فهم جديرون بالتعجب والاستحسان لما فيهم من القوة المعنوية التي جعلتهم يعينون الشعب على العصيان لما راوه من جحد الدولة لهم من العدل والحماية جزاء توسطهم بينها وبين الجمهور فيما تورمه من الامور وكثيرا ما بقوا على عهودهم اصدقاء محافظين على الايمان راضخين رضوخ قبائلهم العديدة لامرهم وهذه مزية كبرى يعترف بها ويقر بفضلها من قدر صداقة قوم يعاني ضروب الحيف والشطط وان كان اخذ في القلة بالادارة كثيرا ما يعجز اسرته من كبح جماح بني جلدتهم اخذا بالثار وبما ان كبراء العرب اكثر من قومهم تبصرا ومعرفة ودقة في النظر فيقدرون نعم المدنية حق قدرها ولكنهم عالمون بانها لا يمكن جبر العرب عليها قسرا بل انها لا تدرج فيهم الا رويدا رويدا بالبرهان والايضاح حتى يتوصلون بذلك الى الاعتراف بفضل التعلم ولا سبيل لذلك الا الرفق والاقناع لا الاكراه والجبر والظلم بل ايضا باظهار السداد وتوزيع العدل بين سائر الطبقات على حد سواء

الغيت دواوين الادارة الحربية (بيرو عرب) او كادت فلم يبق منها الا القليل في الجهات التي لم يتوطد فيها سلطان الحكومة كما ينبغي لا غير واقيمت بدلها دواوين عربية مدنية بدون مبالغة وظهر منها ما ظهر من سابقاتها من الشطط والظلم فهي مثلها لا فارق بينها الا انها اقل سلطة رغما على وفرة الشرائط التي على رؤوس الشواش من الفرسان الذين يصحبون المامور الفرنسوي لابسين برانيس زرق تخفق بهبوب الريح يقبل الهدية من الملتمس العربي بكثرة حتى يسمح له بالدخول لرئيسه لانه ترجمانه وحاجبه لان المامور لا يحسن العربية في غالب الاحيان فهناك ترى ما كنت تراه في حكم الضباط من تقبيل اليد وطرق المكافحة ولا فرق بينهما الا ان المامور العسكري يستعمل السيف لشرفه وتاثيره في قوم جبل على المحاربة والادارة المدنية عوضته بالعصا او المطرق وهو مذل لمن استعمله ولمن قرع به وقد ادخل احد الولاة العسكرية بالجزائر قبطانا في الاي لكونه استصحب كروسة زوجته بشرذمة من السبايس في بلاد الصحراء الوهرانية مع وجود المسوغ في بلاد غير راضية الحكم يخشى فيه غائلة العدو

وقد رايت لمدة اشهر نائلة لطيفة لاحد وكلاء الحكومة ركب قطارا ومعه اربعة شواش بملابسهم الرسمية احدهم حاملا رضيعا والثاني مئونة السفر والثالث كروسة الطفل والرابع وهو اسوء حظا يحمل اناء خاصا معدا لوقاية ام الطفل مما عسى ان يلوث ركبتيها اخرجها الشاوش من تحت برنسه ودسها تحت مسند العربة فاذ ذاك خطرت ببالي حملات الامير عبد القادر وشهامة الرجال الذين كانوا في كنفه ناشرين اعلام الظفر لابسين برانيس خافقة وسيوف لامعة تطير بها الرؤوس كما خطر ببالي احتقار العربي للاعتناء بالنساء وما ضمه صدره من الضغائن المرة لهذه السخرة التي الزمته بها بداعي تهذيبه وادخاله في سلك المدنية فالعربي من شهامة نسله وكرمه انه يبغض طبعا وينزه نفسه عن ان يخدم المراة بل هي الخادمة له ولو في اشق الاشغال تربي اولاده وتسوس بيته يستاسرها لانها احط منه قدرا ومرتبة في الهيئة الاجتماعية ولذلك كثيرا ما ترى الرجل بالطريق راكبا والمراة راجلة يتبع

حوادث داخلية

صباح يوم السبت الفارط بارحنا جناب الثقة الابرع الاكمل صديقنا السيد البشير صفر المكلف بالنظر في مالية الاوقاف قاصدا الناحية الشمالية من المملكة التونسية لتفقد احوال الاوقاف ببلدان عمل ماطر وعمل بنزرت وسيلبث هنالك الوقت اللازم لاتمام ماموريته ثم يرجع الينا نسال الله له السلامة في الظعن والاقامة

بناء على انفصال الثقة الوجيه البارع السيد رشيد بوعمود من خطة الترجمة بالقسم الاول من الوزارة السامية وتوليته وكالة الخصام لدى المحاكم التونسية فقد انعمت عليه الحضرة الشامخة العلية بالصنف الثالث من نيشان الافتخار اظهارا لارتياحها من حسن خدمته ومحافظتها من انتظام سيرته فنهني حضرة الوكيل الجديد بذلك الامتياز الذي هو به جدير ونسال الله له النجاح والخير الكثير

ترقى جناب المسيو دو بلير المتوظف بالسفارة الفرنسوية بتونس الى رتبة كاتب سفارة مع بقاءه على خطته بسفارة تونس ففرح بذلك كل من علم ما لهذا المتوظف السياسي من الاهلية وحسن الاخلاق نهنيه بذلك

تونس في ٢٥ اشتنبر سنة ١٨٩٢

المسيو سكوت وبرون قبل ان احظى بمدة مديدة يعينه من مستحابكم سكوت استعملته كثيرا لحمارتي والذي حرضني عليه ما به من وصول المداواة والتطبب التي ذقت مامولي في المرضى الذين اشير به عليهم على مقتضى الفن وبغاية السرور اشهد لكم بهذه الشهادة التي هي لسان الحق

(ينظر في الصحيفة الرابعة اعلان مخزن البرنطان)

كنا وعدنا في العدد الاخير بنشر رسالة في مسالة العفو التي خاض فيها بعض جرائد الجزائر وتونس من قلم احد افاضل العلماء فدونكها بحروفها شكر الله صنيع صاحبها ونفع به

العفو

الحمد لله حبيبي محرر الحاضرة ومديرها دمت محروسا قد بلغني اختلاف بين بعض ارباب الصحف العلية في مسالة عفو الامير على الجناة بمناسبة صدور الحكم باعدام من ثبت عليه القتل منذ المدة الفارطة وان بعضهم ينقل صحة العفو على القاتل في تلك الحالة وبعضهم ينقل عدمها ولذلك احببت ان الم لكم في المسالة بما تحصون به الحكم الشرعي على وجه يرفع الاشتباه عن الخلقين ويوضح الصواب للمستفيدين ذلك ان الشريعة الاسلامية ادام الله حكمة احكامها جاءت بما جاءت به الشرائع قبلها من واجبات حفظ الانفس وعصمة الدماء والله يقول (ولكم في القصاص حياة . وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) وشان الدماء فيها عند الله عظيم والكلام فيه بغير علم مما يفضي الى اهدار الدم يهوي بصاحبه في النار سبعين خريفا من حيث ان المتكلم في ذلك ان تلفظ بشق كلمة فيما يفضي الى اضاعة دم القتيل باعانة القاتل او السعي في اراقة دم البري لحبة القتيل يعد مرتكبا لاعظم الاثام بين الانام ولهذا لا يحل في شرع ولا في مروءة ان يتكلم المتكلم في هاته المسالة بمجرد الراي الغير المستند الى نص يعصمه من الخطا وهاته المسالة الدائرة في العفو عن القاتل لا تخرج عن هذا المضيق غير انه لا يخفى ان الاهتمام بتنفيذ الاحكام على من تحقق منه القتل هو الاصل في كل شرع وعليه اذ ثبت القتل العمد ثبوتا صحيحا باقرار او شهادة او لوث عندنا يتعلق بالقاتل حقان احدهما حق للقتيل واوليائه في اعدامه الشخصي وهذا حق خاص والثاني حق لله تعالى في تجري القاتل على هدم بناء الرب واعدامه وهذا حق عام يقوم به ولاة امور الامة ومن هنا يتضح لك اهتمام الشريعة الاسلامية بالحق العام حيث انها تعتبره حقا لله وتسميه حق الله ولا اعظم مما ينسب الى الله اما الحق الشخصي فقد جاءت الاحكام فيه بصحة عفو اصحابه اولياء الدم وفي ذلك رحمة من الشارع بالشخص الحي وتشوف الى استبقاء الحياة وليس لاولياء الدم من مشارك في هذا الحق فهم الذين يختصون بالعفو والاسقاط ولهم حفظ دم قتيلهم بالقصاص ان اقر القاتل او قامت عليه الشهادة العادلة او قام عليه لوث في القتل العمد وفي هاته الاحوال ليس لغير اولياء الدم حق معهم فيما يختارونه لحقهم الشخصي ان اقتصروا على القصاص وليس اولي الامر ان يعفو في حقهم دون عفو منهم حتى ان من قتل عمدا وليس له وارث وقام ولي الامر بحقه لا يصح منه العفو الذي يصح من ورثته الاصليين وليس له الا القصاص عصمة للدماء الا فيما استثني من المسائل بل هنالك مسائل لا يصح فيها العفو حتى من الورثة وذلك في قتل الغيلة اي قتل الشخص لاجل ماله او زوجته وقتل الحرابة لشدة المفسدة في هذين النوعين من القتل حتى لم يصح فيهما عفو الورثة الا فيما استثني من مسائل هذين النوعين اما ما يصح فيه عفو الورثة اذا عفوا فيه ابتغاء وجه الله او لاجل مال اخذوه صلحا عن قتيلهم فيبقى فيه على القاتل حق الله الذي يتولاه السلطان فيضرب مائة ويسجن سنة وهذا الحق العام ايضا لا يصح العفو فيه وبالجملة فان الحقوق الشخصية لا يصح فيها عفو الامير والحدود والقصاصات اذا وجبت لا يدخلها عفوه والواجب على الامير هو ايصال الحقوق الشخصية لاهلها واقامة حدود الله نعم قد تتعلق بالاشخاص تهم وجنايات لم تتعين لها حدود او جنحات يستوجبون بها تعزيرا من الامير وهذا التعزير غير منضبط بل هو موكول لاجتهاد الحاكم فيقع بمجرد الهجر لذوي المروءة او التقريع في الملا ويقع بالضرب والحبس الطويل على ما يراه الحاكم زاجرا بحيث لا يجوز استعمال السوط حيث يكفي اللسان ومع كون التعازير واجبة وهي موكولة لاجتهاد الامام وله فيها التخفيف من لزوم السجن الى الضرب ومن الضرب الى التقريع وله فيها العفو ولو باسقاط العقوبة بالمرة وله قبول الشفاعة فيها كل ذلك على حسب ما تقتضيه المصلحة في نظره اذا حصل الزجر المطلوب ولهذا ترى المتحرين من الحكام كثيرا ما يختلفون في اوجه التعازير بين المحكوم عليهم مع اتحاد النازلة وقد كان احد الوزراء السابقين متقلدا لعمل فرفعت اليه نازلة في ارتكاب رجلين من اتباع خدمته فاكتفى لاحدهما